أغابيلير

كل ما اعرفه عن أمي هو ماقلته لي يا أبي ..وهو أنه تم إلتهامها من قِبل اخي التوأم "

أثناء ولادتنا ..صحيح ؟ "

يقول بيلير

" اجل صحيح ، كما تعلم فإن أخاك لم يولد بطريقة طبيعية وقد التهم والدتك فور ولادتها لكما ، ثم بعد ذلك دخل في غيبوبة عميقة ولم يفق الى الان

يجيب الاب إليشا بكل هدوء

"لكن مامعنى ان اخي ولد بطريقة غير طبيعية ؟ وكيف استطاع التهام أمي ؟ كيف لطفل رضيع فعل ذلك؟

اردف بيلير سائلا

"سبق وان قلت لك أنه ولد بطريقة غير طبيعية وهذا هو السبب ، عليك أن تكتفي بهذا القدر ، لاتسأل مرة أخرى "

يجيب إليشا مؤكدا

"حسنا ، انا آسف ، لكن هل لي بطلب ؟"

يقول بيلير مترجيا

" ماهو ؟"

يجيب إليشا مستغربا

"لماذا وضعت اخي في القبو ، هكذا لن يشفى أبدا ولن يستيقظ من غيبوبته ، ما رأيك ان تنقله الى الغرفة التي بجانبي ، لعله يستيقظ "

يقول بيلير في ترجي

"الم أقل لك أنه لانقاش في هذا الامر ثانية ، انا والدكما وانا ادرى بمصلحتكما ، هل كلامي واضح ؟...والان اذهب الى دروسك"

يقول إليشا بنبرة حادة

"لاتغضب يا ابي ، أعدك انني لن اسألك ثانية عن الامر "

يجيب بيلير بجدية، ثم يعود الى غرفته وقد نسي كل الحوار الذي دار بينه وبين والده ، فقد تعود بيلير على سماع كلام والده وتطبيقه حرفيا ، فإن قال له توقف عن التفكير في امر ما فإنه سيفعل ذلك حتما ، بالمختصر اتقن بيلير مهارة التحكم في مشاعره.

في الصباح ، يجلس إليشا مترئسا طاولة الفطور التي تعج بجميع انواع المأكولات وفي الطرف الاخر يجلس بيلير ، يتناول كل منهما طعامه في صمت ، فهذه قوانين إليشا

ينهي بيلير طعامه ، يحمل حقيبته ويهم مغادرا الى المدرسة ، فقد كان سائقه الخاص ينتظره

"لاتنسى ...."

يردف إليشا قائلا

"لاتتكلم مع احد ولا تبتسم لأحد ولاتنظر الى احد ، اي لا تُكَوِن صداقات مع العالم الخارجي فعائلتك هي اهم مالديك ، هي المكان الوحيد الآمن في هذه الحياة ، لديك اب يخاف عليك واخ يحتاج دعمك "

يقاطعه بيلير قائلا

" أحسنت صنعا ، لطالما كنت فخوراً بكونك ابني "

يجيب إليشا مبتسما

يغادر بيلير القصر مع سائقه الخاص في سيارة سوداء من نوع Mercedes Benz, متجها الى مدرسته الواقعة في المدينة ، فعائلة إليشا تقطن في قصر بعيد عن المدينة ، يصل بيلير في الوقت المحدد ، يدخل الصف ووصية والده تتردد كتعويذة في خواطره ، كان الاولاد يحاولون مضايقته كونه غريب الاطوار وغير إجتماعي ، لكن أسلوب بيلير في تفادي الجميع كان مذهلا ، لدرجة أنه جعلهم يملون من مضايقته فلم يحققو ماكانو يصبون اليه ،ربما بعض الدموع والتوسلات .

يأخد جميع الاطفال مقاعدهم بهدوء ، كان بيلير مركزا في الدرس بشكل ملفت للإنتباه ، يرن الجرس معلنا وقت الإستراحة ، يلجأ بيلير الى زوايته المفضلة والمعتادة ، كونه منعزلا عن الجميع فلابد له من مكان يأويه ، كان ينظر للجميع غير متأثر بما يفعلون فهو يدرك في اعماقه ان حياته مثالية ، فجأة تحجب الرؤية عنه ، فقد وقفت امامه فتاة صغيرة ، في مثل عمره ، ترتدي زيها المدرسي وترفع شعرها بدبلة زهرية ، كان منظرها لطيف للغاية ، لم يعرها بيلير اي اهتمام ، جلست بجانبه دون استئذان منه ، تضايق لفعلتها .

"مرحبا ، اسمي آمبر وانا اجلس وراءك في الصف ، لقد لاحظت انك تتحاشى الجميع وتفضل البقاء وحيدا ، لست أحاول فهم السبب ، انا فقط اوافقك الرأي فالجميع مزعج هنا ، لكن لست مظطرا للبقاء وحيدا بعد اليوم ، ما رأيك ان نكون اصدقاء ؟"

اردفت آمبر بعد صمت رهيب

ينهض بيلير فورا من مكانه متجاهلا كل كلامها ، تفاجأت آمبر من فعلته هذه

"ياله من فظ"

تقول آمبر في غضب .

يعود بيلير الى المنزل بعد انتهاء دوامه الدراسي رفقة سائقه الخاص ، يدخل القصر متفحصا كل زاوية فيه

" أين والدي "

يسأل بيلير الخدم

" لديه عمل في الخارج ، لكنه سيعود قريبا"

يجيب الخادم في أدب

يصعد بيلير الى غرفته ويحظى ببعض الراحة ، يتمدد على فراشه ويأخذ غفوة قصيرة ، فجأة يستيقظ على صوت ضجيج مدوي

"ماهذا"

يقول بيلير في فزع

يتجه نحو الباب محاولا الخروج من غرفته لإكتشاف الامر ، لكن الباب كان موصدا ، بعد محاولات كثيرة تمكن اليأس منه فعاد يجلس على سريره

"من الواضح ان الامر لايعنيني ، فهذا مايقوله والدي ، أمور تخص الكبار "

يقول بيلير في يأس

في المساء يفتح باب غرفته ، شعر بذلك ، فشق طريقه نحو غرفه والده .

"اريد رؤية ابي "

يقول بيلير موجها كلامه للخادم .

يدخل الخادم بعد طرق الباب

" السيد الصغير يريد ان يراك سيدي "

يردف الخادم بإحترام

" ادخله "

يجيب إليشا

يدخل بيلير ويأخد موقعه في كرسي خلف مكتب والده

" ما الامر ؟"

يقول إليشا

" اه ...لا.لا شيء "

يقول بيلير متلعثما

" اعلم أنه هناك مايشغل بالك ، هيا قل فأنا مشغول جدا "

يردف إليشا قائلا

"عند عودتي من المدرسة ، اتجهت الى غرفتي كي آخذ قيلولتي ، لكن بعد غفوة قصيرة استيقظت على صوت ضجيج مدوي في القصر ، كنت ذاهبا كي اتفقد الامر ، لكنهم اوصدو باب غرفتي "

يقول بيلير في خوف

"لما كنت تريد ان تتفقد الامر ، هل خفت ؟"

يردف إليشا قائلا

يتفاجأ بيلير من سؤال والده

" وهل مهمتك تفقد الامر ؟"

يتابع إليشا كلامه

"لا"

يجيب بيلير بصوت خافت

"ماهي مهمتك اذن ؟"

يسأل أليشا

" ان لا اتدخل في امور لاتعنيني"

يجيب بيلير مذعنا

"ممتاز ، اذن في المرة القادمة اكمل قيلولتك "

يقول إليشا

يغادر بيلير الى غرفته وقد تم غسل دماغه بالكامل ، فهو لم يفكر في الحوار الذي دار بينه وبين والده ولم يحاول حتى تحليله ، فهو يلتزم بأوامره بالحرف الواحد .

بيلير في المدرسة مركزا مع استاذه كعادته ، فجأة تصله ورقة مطوية من الخلف ، يستغرب فور رؤيتها ، لكنه يقرر فتحها ويقرأ التالي "مرحبا بيلير ، انا آمبر لقد تعرفنا البارحة ، كنت تبدو غير مرتاحا ، لذا أردت ان أقول لك ان عرضي لايزال قائما ، مارأيك ان نكون اصدقاء ؟"

"علي أن اضع حدا لها قبل أن تتمادى اكثر "

يقول بيلير في نفاذ صبر وهو يطوي الورقة.

يشرع في الكتابة وهو يقول في نفسه (آسف يا ابي ، لكنني اعدك انها ستكون آخر مرة), تشعر آمبر بالسعادة عند رؤيتها له وهو يكتب ردا لها ، تنتظره بحماس.

"اسمعي انا لا أريد تكوين صداقة معك فإن ابي منعني من التكلم او النظر او حتى الابتسام وتكوين صداقات مع كائن أيا كان ، لذلك ابتعدي عني"

تقطب آمبر حاجبيها بعد قراءتها لهذا الكلام ، لكنها لم تستسلم ، حملت قلمها وبدأت في الكتابة ، اعادت ارسالها بعد الانتهاء .

" يا إلهي ، مابالها ؟"

يقول بيلير عند رؤية الورقة مجددا ، يفتحها

"حسنا ، ربما والدك منعك عن كل تلك الاشياء ، لكنه لم يمنعك عن الكتابة صحيح ؟"

شعر بيلير بصعقة في جسمه بعدما قرأ ردها ، شعر وكأن العالم انقسم نصفين ،النصف الاول والده و النصف الثاني باقي البشر ، فقد ادرك للحظة ان والده لم يكن ذلك الرجل المثالي الذي كان يظنه ، فنصائحه لم تكن شاملة ، لان هذه النصيحة لم تكن ضمن تحذيراته المتوعدة ، التفت الى آمبر ونظر في عينيها مطولا ، كانت تلك اول مرة يقوم فيها بيلير بتواصل بصري مع شخص آخر غير والده و خدم القصر .

تشعر آمبر بالخوف الممزوج مع بعض الإحراج ، ابعد بيلير عينيه فور اكتفاءه من ذلك .

انتهى دوام المدرسة ، يخرج الجميع متجهون الى منازلهم وسط ضوضاء وقهقهة الاطفال ، لكن بيلير كان يقف في زاوية منتظرا آمبر ، فور وصولها قام بتسليمها ورقة مطوية ، يبدو أنه أحب الامر فعلا .

تستغرب آمبر لكنها تفتح الورقة

"هذه اول مرة أرى فيها انسانا اذكى من والدي " تقرأ آمبر

تكتب ردا له

"لكنك لم تختلط بأحد من قبل ، كيف لك ان تجزم ان والدك هو الاذكى ؟؟"

يقرأ بيلير

"لا اعرف, لكنني وبطريقة ما واثق من ذلك "

تقرأ آمبر

"تستمر في التواصل معي بهذه الطريقة كي لاتكسر كلام والدك ؟"

يقرأ بيلير

"اجل صحيح ، لكن لا اظنني قادرا على لالتزام بهذا ايضا "

تقرأ آمبر

"لما لا تعتقد انك قادر على الالتزام بهذا الامر ؟"

يقرأ بيلير

" لقد نظرت الى عينيك قبل قليل ، نظرت إليهما بطريقة مباشرة وبعمق ايضا ، لقد احدثت تواصلا بصريا معك ، وهذا يعني انني خرقت قاعدة من قواعد ابي ، لكنني لم ارى الضرر من ذلك ، الضرر الذي تحدث عنه ، لم أره ..."

تقرا آمبر

"اذن هل نحن اصدقاء ؟"

يقرا بيلير

" لا أظن أن كسر هذه القاعدة سيلحق ضررا ، مادام انك ستبقين الامر سرا "

تقرأ آمبر

"بالطبع هو كذلك "

يقرأ بيلير

يعود بيلير الى القصر رفقة سائقه وهو يشعر بشيئ مختلف ، شيء اسمه لدى الناس الطبيعية "السعادة" لكن بيلير لايعرف شيئا عنه لان والده لم يتحدث عن الامر اطلاقا .

يغتسل ثم يتمدد على فراشه وهو يفكر في آمبر ، فقد دخل شخص جديد حياته .

"اصبحت افكر في آمبر رغم انني لا أريد ذلك , لم اعد اتحكم في تفكيري كما كنت في السابق ، هل يعقل انني كسرت قاعدة جديدة من قواعد ابي ؟ ، لا بأس طالما لاينجم اي ضرر عن ذلك"

يقول بيلير متسائلا مع نسفه .

حل المساء ، يجلس الاب وابنه على طاولة العشاء التي لاتفتقر لأي صنف من المأكولات ، فهي تتزاحم كتزاحم الحشد على التخفضيات الموسمية ، يتناولان الطعام في هدوء ، فجأة يُكسر هدوءهما بقدوم اخد الخدم

" سيد إليشا ، انا آسف على المقاطعة لكن لديك اتصال مهم "

يقول الخادم في عجل

" الا ترى انني اتناول طعامي ؟"

يردف إليشا بحزم

" لكنه اتصال من الطبيب ليام بخصوص السيد "أغا " ..."

يقول الخادم في توتر

يُسقط بيلير ملعقته في ذهول ، فهذه اول مرة يسمع فيها خبرا مباشرا عن توأمه

يرمق إليشا الخادم بنظرة حقد وغضب لفعلته

" اكمل طعامك يا بيلير ، فلا شيء يدعو للقلق...اعطني الهاتف "

يردف إليشا بينما يهم مغادرا

يذهب بيلير الى غرفته والفضول يقتله ، يريد ان يعرف عن الذي يجري هناك ، يريد ان يسأل عن اخيه ، فهذه اول مرة يتعرف فيها بيلير عن مانسميه "بالتفكير ، الفضول والتساؤل "

انهى بيلير واجباته بسرعة وذهب لمقابلة والده ، استأذن الخادم من والده كعادته ثم سمح له بالدخول ، يدخل بيلير ويأخد موقعه المعتاد .

" ماذا تريد يا بيلير ؟"

يسأل إليشا في هدوء

"سمعت من الخادم ان الامر يتعلق ب أغا ، هل استطاع طبيبه احراز تقدم في حالته "؟

يقول بيلير بلكنة صحية لايشوبها تلعثم

" الم اخبرك ان أغا من ضمن الامور التي لاتعنيك يابني؟"

يردف إليشا في قلق

" كيف لايعنيني ؟ أغا هو اخي التوأم ، اخي الذي لم اره حياتي "

يقول بيلير في انفعال

" ماهذا الاسلوب ؟ لقد تعلمت اشياء جديدة اليوم ، من صاحب الفضل ياترى ؟"

" ا..ا..انا آسف يا ابي ، انا حقا آسف "

يقول بيلير بعدما مادرك حجم خطئه

" كل ماتجيده هو الاعتذار ، اغرب عن وجهي "

يقول إليشا مشمئزا

يغادر بيلير الى غرفته وهو في غاية الحزن ، فقد تعرف صغيرنا على مشاعر الحزن فجأة ، قضى الليلة كلها وهو يفكر فيما دار بينه وبين والده ، محاولا تحليل حوارهما .

في الصباح بينما كان بيلير يركب السيارة ذهابا الى المدرسة

"بيلير "

يناديه والده من الخلف

يلتفت اليه ثم يذهب نحوه في خطوات ثابتة

"اسمع يابني أظن انني صرخت في وجهك البارحة ، ماكان علي أن افعل ذلك ، انا آسف حقا ، لكن صدقني انا ايضا مضغوط جدا فوضع اخيك يزداد سوءا يوما بعد يوم ، وهذا الامر يقتلني ، ارجوك حاول ان تتفهمني "

يقول إليشا في حزن

يصدم بيلير من كلامه

"ماذا ؟؟ هل هذا يعني أن اخي لا يتحسن ولن يستيقظ من غيبوبته ؟"

يقول بيلير في خوف

" اجل هذا مايظنه طبيبه ، لكن ما اظنه انا مختلف تماما "

يقول إليشا في امل

" وماذا تظن انت يا ابي ؟"

يسأل بيلير

" أظن أنه سيستيقظ طالما أنه يملك اخا محبا مهتما وشجاعا مثلك ، اخا لن يتخلى عنه أبدا وسيكون بجانبه متى ما أحتاج اليه ، صحيح ؟

يقول إليشا

"بالطبع سأفعل ، لكن كيف وانت لاتسمح لي برؤيته حتى "؟

يسأل بيلير

"لاتقلق في القريب العاجل ستكون بجانبه ولن تفترق عنه أبدا "

يردف إليشا قائلا

"حقا ؟ هذا امر رائع ، شكرا ابي "

يقول بيلير في سعادة ويركض في حماس الى السيارة

"لاتحضره باكرا الى المنزل ، لكن انتبه عليه جيدا "

يقترب إليشا من السائق قائلا

"أمرك سيدي "

يقول السائق مذعنا لامره.

ينطلق بيلير الى المدرسة وقلبه الصغير يكاد ينفجر من الفرحة ، حين وصوله كان مستمتعا بالدرس لأقصى درجة ، كانت ملامحه تحكي قصصا وحكايات طويلة وجميلة ، لاحظ الجميع ذلك ، وكيف لا وهذه اول مرة تطأ مثل هذه التعابير ملامحه .

انتهى الدوام الدراسي خرج بيلير مسرعا من الصف ، اتجه الى حيث المكان المعتاد ، لكنه لم يجد السائق في انتظاره ، استغرب كثيرا فليس من عادته ان يتأخر ولول ثانية واحدة .

لكن هذا لم يطفئ حماسه وفرحته ،لذا قرر ان يجلس في مكان ما وينتظره .

جاءت آمبر وجلست بجانبه في هدوء

" هل يعقل هذا ؟ لم تكلمني اليوم اطلاقا ، اولسنا اصدقاء ، ام ان والدك اكتشف امر صداقتنا ؟"

تقول آمبر متسائلة

"لالا ، الامر ليس كذلك ، انا حقا آسف ، لم انتبه ربما لانني لست متعودا على هذه الاشياء ، او لأنني لا اعرف مامعنى ان تكون صديقا لأحدهم "

يجيب بيلير مبررا

"لابأس ، لاتعتذر سأعلمك كل شيء خطوة بخطوة ، والان اخبرني ماسبب السعادة البادية على وجهك ، لااقصد التطفل لكن ملامحك اليوم مختلفة عن اي وقت مضى ، من السهولة ملاحظة ذلك "

تقول آمبر

"انت ذكية حقا يا آمبر ، لاحظت ذلك في الصف ايضا "

يقول بيلير متعجبا

" شكرا ، لكن الامر لايتطلب ذكاءا فكما اخبرتك بدوت مختلفنا كثيرا اليوم ، كما انني اراهن ان الجميع لاحظ ذلك "

تقول آمبر مع ابتسامة خجل

" حقا ؟ حسنا ، أظن انني سعيد بهذا القدر لانني وأخيرا سألتقي بأخي التوأم "

يقول بيلير بكل حماس

"هل لديك أخ توأم ؟ "

تقول آمبر متسائلة

"اجل "

يجيب بيلير

"رائع حقا ، اذن هل هو مسافر ام ماذا؟ اعني قلت انك ستلتقي به أخيرا "

تسأل آمبر

"لا ليس كذلك ، اخي ليس مسافرا هو يعيش معنا في القصر ، اعني يعيش في قبو القصر ، انا لم اره في حياتي "

يقول بيلير بكل براءة

" ماذا ؟؟؟ ماذا تعني بأنك لم تره قط في حياتك ؟؟ "

تقول آمبر وهي مصدومة

" لا اعرف فوالدي لم يسمح لي بذلك ، لان اخي ولد بطريقة غير طبيعية "

يجيب بيلير

" اه ..أسفة ، حسنا لكن لماذا يعيش وحيدا في القبو ؟"

تسأل آمبر بنبرة حزن

" هو ليس وحيدا بل الاطباء معه ، هم يحاولون معالجته ، كما ان ابي يزوره دائما ، وانا سأزوره قريبا عندما يستيقظ من غيبوبته "

يجيب بيلير

"اهو في غيبوبة ؟ ...حسنا ماذا عن والدتك ، هل يسمح لها والدك برؤيته ؟"

تسأل آمبر

"لا، فهي لم تعد موجودة ، التهمها اخي فور ولادتنا "

يجيب بيلير

" هاااا ماذا تقول ؟؟ هل تمازحني ؟ كيف لطفل رضيع ان يلتهم والدته ...كيف لبشري ان يلتهم بشريا آخر من الأساس ؟؟ "

تقول آمبر وهي في حالة صدمة حادة

" ذلك لأنه طفل غير طبيعي ، هكذا كان يقول ابي ...لا اعرف "

يقول بيلير بعد ان بدت عليه علامات الحزن والأسى

"ياله من مسكين ، هل حقا يعيش واقعا كهذا ؟ يتكلم بكل راحة و صدق ، حتى أنه لايجد ان كلامه غير منطقي ، علي أن اساعده ، لن اتخلى عنه أبدا "

تقول آمبر في نفسها بعدما شعرت بالشفقة على حاله

" آمبر..حل حقا تجدين كلامي غريبا ؟ الم يسبق لك عيش شيء مشابها لهذا ..اخبريني كيف تعيشين مع عائلتك ؟"

يقول بيلير متسائلا

" بيلير هل والدك يحبك ؟"

تسأل آمبر بعد ان تفاجأت من سؤاله

" يحبني ؟ هل تعنين بذلك أنه قال لي أنه يحبني ؟"

يقول بيلير

"اجل"

تجيب آمبر

"لا لم يفعل ذلك من قبل "

يجيب بيلير

"حسنا ، لاعليك "

تقول آمبر محاولة تجاوز الامر

فجأة يجد سائقه الخاص يقف امامه

"سيدي الصغير ، هيا بنا "

يردف السائق قائلا

تشعر آمبر ببعض الخوف ، تقفز من مكانها وتغادر .

يركب بيلير السيارة ، كان الهدوء يعم المكان كالعادة .

"ارجو ان لاتخبر ابي عما رأيته اليوم "

يكسر بيلير الصمت قائلا

لم يجبه السائق كعادته .

في المساء وبينما هما على طاولة العشاء المزينة بمختلف الأطعمة ، التي لا يؤكل جلها

"ابي هل تحبني ؟"

يسأل بيلير دون سابق انذار

يوقف إليشا الملعقة التي كانت بصدد دخول جوفه

"من أين جئت بهذا الكلام ؟ ليس من عادتك قول اشياء كهذه ، مالامر ؟ ...ام انك حصلت على صديق او ماشابه ؟

يسأل إليشا مشككا

" لالا ، كل ما في الامر اننا تناولنا درسا عن العائلة اليوم ، وقد كانو ينعمون بحياة طبيعية و هادئة ، كل ما في الامر انها راقت لي "

يجيب بيلير بنبرة حزينة

"الا تعجبك الحياة هنا معي ؟"

يسأل إليشا

" اا...لالا ، بالطبع تعجبني ...لقد شبعت ، هل بإمكاني المغادرة ؟"

يقول بيلير في توتر

" اجل بالطبع ، تصبح على خير "

يقول إليشا بهدوء

يغادر بيلير ، الى غرفته، يستغرب والده من حاله ، يستدعي احد حراسه الذين يثق بهم

" عندما يأخذه سائقه غدا الى المدرسة ، راقب الاوضاع جيدا "

يأمره إليشا قائلا .

يتقلب بيلير على سريره والنوم قد سُلب من اجفانه ، كل مايجول في خاطره كلام آمبر ، وسؤالها الغريب

"هل والدك يحبك ؟"

لما سألتني سؤالا كهذا ؟ ....مالذي كانت ترمي اليه ، هل يعقل اننا عائلة غير طبيعية ؟

هل يعقل ان والدي علمني اشياء خاطئة ..اشياء لا أساس لها من الصحة ؟"

يقول بيلير محدثا نفسه

في الصباح لم يستطع بيلير النهوض ، شعر بدوار شديد

" يا إلهي اظنني سأمرض "

يقول بيلير بينما يحاول النهوض

جاء احد الخدم لتفقده ، فقد تأخر عن وقت النزول بدقيقة ، فوجده في حال يرثى لها ، حرارة تأكل جسمه الهزيل وصداع يسحق رأسه الصغير ، قام بإستدعاء الطبيب من فوره ، كشف عنه بشكل طبيعي .

"أظن انك مظطر لملازمة الفراش اليوم ايها السيد الصغير "

يقول الطبيب ملاطفا بيلير

" هل هي مجددا ؟"

يقول بيلير

"اجل انه وقت الحساسية الموسمية "

يجيب الطبيب

يغمض بيلير عينيه ويضغط عليها بإصبعيه

"سأترك هذا الجرس الصغير هنا ، ان شعرت بشيء غريب ، يكفي ان تدق عليه "

يقول الطبيب

" أين ابي ؟ اريد أن اراه "

يقول بيلير

يشيح الطبيب بوجهه بعيدا

" لاتتعب نفسك ، فقط خذ قسطا من الراحة "

يردف الطبيب قائلا .

~بعد مرور اسبوع ~

تشعر آمبر بالقلق الشديد لغياب بيلير المتواصل عن المدرسة ، فآخر شيء حدث كان رؤيتها من قبل حارسه الشخصي وهي تتبادل معه أطراف الحديث ، وهذا مازاد من شدة قلقها ، بالإضافة إلى انها لاتملك وسيلة للإتصال به .

قررت ان تسأل المعلمة ، ربما تستطيع ان تساعدها .

"عذرا آنسة "سوزن بي" ، هل لي بالدخول ؟"

تستأذن آمبر المعلمة قائلة

" اه آمبر ، بالطبع تعالي يا صغيرتي "

تجيب المعلمة

" لابد وانك لاحظتي غياب بيلير المتواصل ، أشعر ببعض القلق عليه ، لكنني لا أملك وسيلة للتواصل معه ، هل بإمكانك مساعدتي ؟"

تقول آمبر

" جميل منك ان تقلقي على أصدقائك ، لكننا لانعرف الكثير عنه ، فعنوان منزله غير مسجل عندنا ، كما ان الرقم الذي بين ايدينا لم يعد في الخدمة ، اي أنه لايمكننا التواصل مع عائلته اطلاقا "

تجيب المعلمة

" لكن كيف ذلك ، هل يعقل امر كهذا ؟"

تقول آمبر متعجبة

" انا ايضا متعجبة بقدرك يا آمبر ، لكن عائلة بيلير لاتشبه العائلات التي تعرفينها ، حتى في يوم التسجيلات ، لم يشرف والده على ذلك ، بل قام بذلك احد حراسه الشخصيين ، والده يحافظ على اخفاء هويته بطريقة غريبة، جلعني أشعر أنني في فيلم من الثمانينات ، لا عليك عزيزتي سيعود حتما "

تقول المعلمة

" شكرا آنستي "

تبتسم آمبر شاكرة المعلمة

تغادر الغرفة ، غير راضية عن الذي سمعته

" لما هذه السرية يا ترى ؟ لما والد بيلير حذر للغاية ؟"

تقول آمبر محدثة نفسها

في المساء يخرج بيلير من غرفته متاجهلا وصية الطبيب ، فقد شعر بالملل ، كان المكان شبه خال من الخدم ، استغرب بيلير ،فإخلاء المكان بهذه الطريقة ليس من عادتهم ، لكنه شعر بالارتياح ، أخيرا سيحظى بحياة عادية لدقيقة او اثنتين ، صار يتجول في القصر وكأنها تجربته الاولى ، الى ان انتهى به المطاف قريبا من الباب المؤدية للقبو ، شعر بصعقة خفيفة في رأسه ، نزولا الى جسمه ، استدار كي يعود الى غرفته منفذا لاوامر والده ، لكن شيئا ما اوقفه ، أجل اسئلة آمبر اوقفته ، اعاد نظره الى الباب وصار يحدق بها وكأنها لوحة فنية.

" هنا يقبع اخي العزيز ، هل علي أن ادخل اليه ، ام انتظر قليلا كما قال والدي "

يقول بيلير محدثا نفسه

بينما يحدث بيلير نفسه امام باب القبو ، سمع صوتا يقترب من هناك ، ينظر حوله ويختبئ في زاوية ما هناك ، كان والده و الطبيب ليام الخاص ب أغا ، قادمان نحو القبو وهما يتبادلان أطراف الحديث ، ينصت بيلير إليهما بإهتمام كبير .

" اذا تظن أنه لاحل آخر صحيح ؟ "

يسأل إليشا

" اجل فقد انتظرنا كثيرا ، الفتى لايبدي ردة فعل أبدا ، دعنا نجرب آخر ماتبقى ، إن لم ينجح الامر سنجعل بيلير يفعل مافعله تروفونيوس "

يجيب الطبيب .

يحدث بيلير صوتا خافتا ، يوقف إليشا الطبيب عن الكلام وهو يحاول اكتشاف مصدر الصوت ، لكن لاجدوى فقد نجح بيلير في اخفاء نفسه ، اغتنم الفرصة وانطلق مسرعا الى غرفته وهو يتنفس بصعوبة ، لم يفهم كلمة مما قالاه ، لكنه فهم ان أخاه ليس بخير وهذا مازاد من حزنه .

في صباح اليوم التالي ، يشعر بيلير بتحسن ، لذا قرر أن يذهب الى المدرسة ، كانت رغتبه في الذهاب قوية كي يفصح عما بداخله لآمبر ، فهي الشخص الوحيد الذي يشعر بالأمان الى جانبها ، بيلير يتعلم أشياء جديدة حقا

فور وصوله عانقته آمبر بشدة

" قلقت عليك كثيرا ، أين كنت ؟"

تقول في قلق

" كنت مريضا لذا منعني الطبيب من الحضور ، فأنا اعاني من الحساسية الموسمية بشكل مفرط "

يجيب بيلير

" اه أسفة .. ارجو انك بخير الان ؟"

تسأل آمبر

" اجل ، أشعر بتحسن "

يجيب بيلير

"لما أظن انك حزين بعض الشيء ؟ او ربما لاتزال تعبا فقط"

تسأل آمبر

" لا لست مريضا ، انا حزين بالفعل "

يجيب بيلير

" لماذا ؟"

تسأل آمبر

"كنت اتجول في القصر ليلة البارحة فقد شعرت بالملل من البقاء في الفراش طيلة الأسبوع ، لكن انتهى بي المطاف عند باب القبو "

يقول بيلير

" وهل دخلت ؟"

تسأل آمبر

"لا ، فقد سمعت صوت احدهم قادما ، فارتعبت واختبأت ، كان والدي و الطبيب ليام اعني طبيب أغا ، يتبادلان أطراف الحديث في طريقهما الى هناك "

يقول بيلير

تستمع آمبر بكل اهتمام

"قال الطبيب ان اخي ليس بخير وان انتظارهم له قد طال كثيرا ، وهو لا يبدي ردة فعل أبدا ، وقد حان الوقت لتنفيذ الحل الاخير ، ان لم ينجح سيجعلونني افعل ما فعله ..."

يقول بيلير ، ثم يصمت فجأة

" مافعله من ؟"

تسأل آمبر

" لا أذكر ، فقد قال اسما غريبا يصعب حفظه...يبدو انني نسيته بالفعل "

يجيب بيلير

" اسما غريبا ؟ لطالما وجدت اسمك غريبا يا بيلير "

تقول آمبر ممازحة بيلير

"حقا ؟"

يسأل بيلير

"اممم ، مالذي يقصدانه بالحل الاخير ياترى ...مارأيك ؟"

سرعان ماتحول آمبر الحديث الى جد

" لا اعرف ، لكنني واثق من انني انا هو الحل الاخير "

يجيب بيلير

" انت ؟ كيف ذلك ؟"

تسأل آمبر

" استنتجت ذلك من كلام والدي ، حين قال انني سأزور اخي قريبا ، اظنه شيئا متعلقا برابطة التوأم او شيء من هذا القبيل"

يجيب بيلير

"هممم ، صحيح كنت اريد أن ازورك في قصرك عندما غبت ، لانني كنت قلقة عليك ، كما أنني لم ازر قصرا في حياتي لذا ظننت انها ستكون تجربة رائعة ، لكن المعلمة اخبرتني ان عنوان بيتكم غير مسجل في بيانات المدرسة "

تقول آمبر

" هذه مجازفة كبيرة منك ، لكن لا بأس فأنا لا الومك ، ابي لم يزرني فكيف لشخص اخر ان يفعل "

يقول بيلير بحزن

" ياللمسكين "

تقول آمبر في نفسها

" هل لي ان اسألك عن اسمك الكامل ؟"

تردف آمبر قائلة

" اسمي الكامل هو إليشا بيليروفون "

يجيب بيلير

"اذا بيلير هو اختصار بيليروفون ؟"

تسأل آمبر

"اجل صحيح "

يجيب بيلير

يحضر السائق ، يركض بيلير نحوه مودعا آمبر

بينما هو في السيارة

" شكرا لانك لم تخبر والدي "

يقول بيلير بكل لطف

في المساء بينما كان بيلير في غرفته يحل واجباته ، يدخل عليه والده ، يندهش بيلير فهذه اول مرة يزوره في غرفته ، يجلس إليشا بجانبه

"آسف لانني لم ازرك أثناء مرضك ، فقد كنت مشغولا مع أغا ، لقد كان بحاجتي "

يقول إليشا

" لا بأس ، انا لست حزينا فصحة اخي اهم بكثير ، فهو يعاني ...وبشدة "

يقول بيلير

" هل تعلم ان رابطة التوأم أقوى بكثير من رابطة الاخوة العاديين ؟ ، الرابطة التي تجمع بينك وبين أغا قوية جدا وانت من ستجعل أخاك يعود الينا "

يقول إليشا

" رابطة التوأم ، يعجبني وقع الجملة ..حسنا أعدك انني سأبذل جهدي "

يجيب بيلير بحماس

" اذا جهز نفسك ، فقريبا سنذهب الى أغا"

يقول إليشا

في صباح اليوم التالي ، يركب بيلير السيارة ذاهبا الى المدرسة ، لكنه يتفاجئ برؤية سائق جديد

" من انت ؟ أين سائقي المعتاد ؟"

يسأل بيلير

لم يجبه السائق

"لما غير سائقي ياترى "

يقول بيلير محدثا نفسه

يدخل الى الصف كالعادة ، يحضر دروسه بكل جدية ، فور انتهاء الدوام ، ينظر من النافذة فيجد السائق ينتظره في الباحة الامامية

" سحقا "

يقول بيلير في تذمر

يذهب مسرعا الى آمبر ويمسكها من يدها، تتفاجئ آمبر من فعلته

" السائق الجديد ينتظرني خارجا ، وانا اريد أن اتكلم معك قليلا ، هلا فعلنا ذلك في الباحة الخلفية ؟"

يقول بيلير على عجلة

" حسنا ، هيا بنا "

تقول آمبر

يجلسان في مكان ما هناك

" أظن انني سألتقي بأخي خلال اليومين القادمين فقد قال لي ابي اننا سنلتقي قريبا وانه بحاجة الي ، لقد زارني في غرفتي لاول مرة ، كما انه قال ان الرابطة التي تجمعنا قوية جدا ، فهي رابطة التوأم و...و ايضا غير سائقي هذا الامر يزعجني "

يتفون بيلير بعشوائيات وكأنه يحاول تحرير عقله من ثقله

كانت آمبر شاردة الذهن

"هاي آمبر هل تسمعينني ؟"

يسأل بيلير

" اه ..أسفة انا معك ...بيلير هل اسم اخيك تروفونيوس ؟"

تسأل آمبر

فجأة تنشط ذاكرة بيلير

"لا ولكن هذا هو الاسم الذي قاله الطبيب لوالدي ، ذلك الاسم الذي اخبرتك أنه صعب للحفظ ولكن كيف عرفتي ؟"

يجيب بيلير

" ماذا ؟؟؟ اذا ما اسم أخاك الكامل ؟"

تسأل آمبر

" نحن نناديه ب أغا اختصارا ، لكن اسمه الكامل إليشا أغاميدز "

يجيب بيلير

فجأة يظهر السائق امامه .

يظهر السائق فجأة أمامهما بينما كانا في خضم حديث مهم

"حان وقت الذهاب سيدي الصغير "

يردف السائق قائلا

يندهش الصغيران .

في المساء وعلى طاولة العشاء ، كان الصمت يخيم على المكان

" بيلير ، غدا ستقابل أغا ، حضر نفسك لذلك "

يكسر إليشا تاء الصمت قائلا

"حقا !! لن اتمكن من النوم اليوم أبدا ، يا إلهي متى يحل الصباح ، لن اذهب الى المدرسة صحيح ؟؟"

يلقي بيلير بعشوائياته كالعادة

"غدا يوم عطلة ، مابك يابني "

يردف إليشا

" اه ...صحيح لقد نسيت تماما من شدة الفرح"

يجيب بيلير

"لكن هناك شرط "

يقول إليشا بعد ان جمع يديه

"شرط ؟"

يقول بيلير

" اقطع علاقتك بتلك المدعوة آمبر "

يقول إليشا

يتفاجأ بيلير بشدة من كلامه

"ك..كيف علمت بالامر؟"

يسأل بيلير

" حين تخالف اوامر والدك فإن الطبيعة تغضب كثيرا وبدورها تقوم بإخباري ، مافعلته لم يكن صائبا اطلاقا ، لاتسمح لهم بدخول حياتنا ، عد كما كنت في السابق "

يقول إليشا بحزم

يشعر بيلير بحزن شديد ، لكن لاخيار امامه مع الاسف

"حسنا ، لك ذلك "

يقول بيلير بنبرة مرتخية

قضى بيلير ليلته وهو يفكر في آمبر تلك الصديقة التي غيرت فيه الكثير ، تلك الصديقة التي جعلته يتعرف على الحياة .

في الصباح ، استيقظ بيلير باكرا واخذ حماما لطيفا ، ثم بعد ذلك ارتدى من أجمل الثياب لديه ، مالامر يا بيلير هل هو يوم عيد ؟ ، بالطبع هو كذلك بالنسبة لصغيرنا

بعد ذلك اتجه الى غرفة المعيشة منتظرا والده ، يفرك اصابعه من شدة التوتر والحماس ، بعد مرور 5 دقائق كاملة جاء إليشا ، ينظر الى بيلير بعينين متفحصتين

"تبدو انيقا ، هل فعلت ذلك من اجل أغا ؟"

يسأل إليشا

"اجل ، ظننت أن الامر سيعجبه ، هل تظن أن مافعلته صائب ؟"

يقول بيلير

"اجل ، صائب تماما ...هيا بنا "

يجيب إليشا

يتجه الاب و ابنه الى القبو في خطوات هادئة ، كانت تلك القطعة الصغيرة أيسر بيلير تكاد تنفجر ، فهي تضخ الدم بسرعة فائقة ، امتزجت مشاعره مابين السعادة و الحماس ...و الخوف ، هاقد وصلا الى باب القبو التي بدت ولوهلة انها تقع في قارة اخرى

كان الطبيب يقف هناك في انتظارهما

"لدي خبر جميل ، السيد أغا استيقظ من غيبوبته "

يقول الطبيب

"هذا راااائع "

يقول بيلير بسعادة وهو ينظر الى والده ، يبادله إليشا نظرة سعادة مع ابتسامة خفيفة، ثم يركع على ركتبيه حيث يقابل بيلير وجها لوجه ، يضع يديه على كتفي بيلير

"اسمع يابني ، أيا كان المنظر الذي ستراه في الداخل ...ارجوك لاتتراجع "

يقول إليشا

" أعدك انني لن افعل "

يقول بيلير بعد ان قبض كلتا يديه الصغيرتين

يفتح الطبيب الباب ، كان القبو اشبه بمستشفى مصغر ، فهو يحتوي على جميع الاجهزة التي نراها هناك ونجهل اسمها او حتى ماهيتها ، يأخذ بيلير خطوات ثابتة نحو الداخل وهو يتفحص المكان باحثا عن اخيه ، لفتت انتباهه اسطوانة كبيرة تمتد إليها خيوط الاجهزة الطبية بشكل متسلسل ، وقد كانت مغطاة بستار كبير ، اندهش بيلير من المكان

"اهذا هو المكان الي يعيش فيه اخي الغالي؟...سأخرجك من هنا أعدك "

يقول والحزن يقطع قلبه

كان الطبيب ووالده يشاهدناه من غرفة ملتصقة بالقبو يفصل بينهما زجاج رفيع ، كانا ينتظران اشارة من بيلير ، يستجمع هذا الاخير قوته وينظر إليهما محركا رأسه إيجابا ، يقوم الطبيب برفع الستارة بواسطة جهاز تحكم عن بعد ، بدأت الاسطوانة الزجاجية تظهر شيئا فشيئا بعد انسدال الستار عنها ، واذا بالاخ المنتظر...عبارة عن رأس بلا جسد

يرقد الرأس وسط سائل دبق ، محاط بآلاف الخيوط التي تمتد إليه كي تمده بالحياة ، له قرن طويل من الجهة اليسرى وعينين جاحظتين تنظران بجفاء ، عينيان لاحياة فيهما...بمالختصر الشديد اكتشف بيلير اليوم ان توأمه عبارة من مِسخ مصغر

كانت صدمته تفوق درجة الاستيعاب ، توعكت عروقه وتجمد الدم داخلها ، اخد يدنو من الزجاجة بخطوات غير متزنة

"لم يخبرني احد عن معاناتك الرهيبة هذه ، كل ما قالوه هو انك لست طبيعيا ، لم يقولو انك رأس بلا جسد ، لم يخبروني عن مدى ضعفك ووحدتك وحزنك و ألمك ...انا توأمك لكنني أملك جسدا طبيعيا ورأسا طبيعيا ايضا ، لما لست مثلي ، اولسنا توأما !!"

يقول بيلير في حزن وضعف

إليشا و الطبيب ليام يراقبان في هدوء

كان الرأس ساكنا ينظر الى بيلير نظرات حادة

"اخي تكلم معي ...أغا اجبني انا بيلير شقيقك التوأم "

يقول بيلير في يأس

يرفع يده ويلمس الزجاجة ، يفتح أغا عينيه عن آخرهما ودخل في حالة هيجان ، اصبح يرتج داخل تلك الاسطوانة الزجاجية ويتخبط يمينا وشمالا حتى كاد يكسرها ، لكن بيلير بقي محافظا على هدوءه

"تماسك يا اخي ارجوك "

يقول بيلير

يتدخل الطبيب بسرعة ويخرج بيلير بالقوة فقد كان رافضا لذلك فهو لم يرد ان يترك أخاه وحيدا خصوصا بعد رؤيته له هكذا ، كانت حادثة لاتنسى ...فهي حادثة التقاء التوأم بيليروفون و أغاميدز

في المساء بعد ان هدأت الاوضاع ، يذهب إليشا الى غرفة بيلير ، يجده ممدا على سريره ، يجلس بجانبه

"ادهشني موقفك اليوم ، فأنت لم تخف من شكل اخيك ، ظننت انك ستفر هاربا فور رؤيته"

يقول إليشا

"ولما اخاف ؟ كما انك قلت لي من البداية أنه انسان غير طبيعي ، بالإضافة إلى انه علينا ان نتقبل الآخرين بأي شكل كان ، يكفي انهم يعنون لنا الحياة "

يجيب بيلير

"كلام جميل وجديد ، هل آمبر من علمتك إياه"

يسأل إليشا

"....لا فهو نابع من رابطتي القوية بأخي"

يتلعثم بيلير قائلا

"بيلير ..هل لي بسؤال ؟"

يقول إليشا

"اجل "

يقول بيلير

"هل ستسامح أغا على مافعله بوالدتك ؟"

يقول إليشا

كان سؤالا غير متوقعا أبدا ، هبط كالنيزك الملتهب على إدراك بيلير المحدود ، نظر الى والده في تعجب

"لاعليك ، ليس وقت الحديث عن هذا الامر الان ، نل بعض الراحة "

يردف إليشا قائلا بينما يهم مغادرا الغرفة ، تاركا بيلير عالقا في دوامة جديدة

في صباح اليوم التالي ، بيلير في مدرسته كعادته ، لكنه كان يتحاشى آمبر بطريقة واضحة ، فصغيرنا لايتقن اعمال الكبار

تذهب اليه مسرعة

"بيلير كيف كان لقاءك مع شقيقك ؟ هيا اخبرني فأنا انتظر الاخبار بحماس "

تقول آمبر في حماس

"ارجوك ابتعدي عني ، لقد اكتشف والدي امر صداقتنا ، وعدته ان اقطع علاقت بك كي يسمح لي برؤية اخي"

يقول بيلير في حزن

"اه حقا ! ...حسنا لابأس مادام ابتعادي عنك سيعود بالفائدة عليك سأفعل ذلك بكل سرور "

تقول آمبر في حزن وانكسار

"حقا ؟"

يسأل بيلير

"بالطبع ، لكن بعد كل هذا اظنني مدينة لك بحفلة توديع صغيرة "

تقول آمبر ملاطفة بيلير

"حفلة ؟"

يسأل بيلير متعجبا

"لا اقصدها بالمعنى الحرفي ، انما قصدت ان نحظى بدقيقة او اثنتين لتوديع صداقتنا"

تجيب آمبر

يحاول بيلير تلطيف الاجواء التي اصبحت حزينة بالفعل

"تعالي نتجول قليلا"

يقول بيلير

يتجولان في الباحة الخلفية ، بينما يقطف بيلير بعض الازهار الجميلة ويصنع منها تاجا صغيرا ، يتجه إليها ويضعه على رأسها

"تبدين جميلة للغاية "

يردف بيلير قائلا

تشعر آمبر ببعض الخجل وهي تتلمس تاج الزهور

"شكرا لك "

تقول آمبر

يطأطئ بيلير رأسه ، ويركز بنظره على نقطة ما

" اسمعي ، ما سأقوله لك هذه المرة مختلف تماما عن الذي قلته من قبل "

يقول بيلير

تنظر اليه آمبر في اهتمام

"اخي ، اعني أغا هو عبارة رأس بلا جسد "

يقول بيلير دفعة واحدة

تصدم آمبر بقوة ، لكنها تنظر إلى بيلير الذي تحولت ملامحه إلى حديقة باهتة

"لكنه شقيقك صحيح ؟...انت مجبر على تقبله بكل حالاته ، يكفي انكما توأم يحب بعضه البعض "

تقول آمبر بنبرة مواساة

يبتسم بيلير لكلماتها التي كانت كمرهم يدهن ببطئ على جرحه الملتهب

"معك حق ، كلامك رائع يا آمبر ...لكن لدي مشكلة فأخي لم يتعرف علي ، كما انه يثور بسرعة "

يردف بيلير قائلا

" مهلا ، هل استيقظ من غيبوبته ؟"

تسأل آمبر

"اجل ، في اللحظة التي وصلنا اليه ، اخبرنا الطبيب أنه استعاد وعيه "

يجيب بيلير

"هممممم ، غريب حقا "

تقول آمبر

" ماذا تقصدين ؟"

يسأل بيلير

" الم أقل لك انني اجد اسمك غريبا ، لذلك بحثت قليلا في الامر ، أردت ان اعرف ماهو معناه ، فوجدت ان بيليروفون بمعنى قتل الوهم ، واسم اخيك أغاميدز يعود لرجل يوناني قُتل على يد أخيه بسبب سرقة او ماشابه ، لم أبحث جيدا فأبي يمنعني من قراءة الاساطير اليونانية القديمة "

تقول آمبر

"هل اسمائنا مقتبسة من هناك ؟"

يقول بيلير في تعجب

" صحيح ، كما ان تروفونيوس كان مهندسا معماريا قام بقتل شقيقه أغاميدز "

تقول آمبر

"حل تروفونيوس ؟ ، ماقصدهم بهذا ؟"

يقول بيلير تعجب

" لا اعرف ، قد يكون كلامي مجرد تخريف ، لكن كن حذرا و احمي نفسك و شقيقك جيدا "

تقول آمبر

"حذرا ؟ ممن ؟"

يسأل بيلير

" لا اعرف ، بيلير علي الذهاب انه وقت قدوم سائقك ، لا أريد أن اتسبب لك في المتاعب...الى اللقاء اعتني بنفسك "

تقول آمبر بينما تهم مغادرة

" اشكرك آمبر ، انت افضل شخص عرفته في حياتي ، اتمنى ان اعيش معك انت واخي في مكان واحد مدى الحياة "

يقول بيلير

" لا أظن أن هذا سيتحقق ، لكن لاشيء مستحيل ...الى اللقاء "

تقول آمبر مودعة بيلير

" الى اللقاء "

يجيب بيلير

يعود بيلير المنزل والحزن يثقل جسمه الهزيل ، فقد خسر اليوم صداقة ثمينة جدا .

حل الليل ، كان بيلير يتقلب في فراشه والافكار تتضارب في عقله الصغير ، ترجل من غرفته وقرر ان يزور أخاه ، فمنظره لم يغب عن عينيه للحظة ، بينما يتسلل ببطىء ، أراد أن يتفقد والده كي لايباغته في لحظة ما ، مر من امام غرفته التي لم تكن مقفلة بالكامل ، اقترب بهدوء واختلس النظر ، كان إليشا يتحدث الى الطبيب ليام ، أراد بيلير ان يستغل فرصة انشغالهما ويذهب الى أغا ، لكنه سمع شيئا غير مجرى الأحداث كلها .

"هل تظن أن امر بيلير يهمني ؟ ..ماكان عليك أن تتدخل ذلك اليوم ، ماكان عليك أن تخرجه من القبو ، كان عليك أن تدع شقيقه يلتهمه ، اعتنيت به طوال هذه السنوات على أمل ان يروض أخاه ، لكن لافائدة منه فهور لم يحرك ساكنا "

يقول إليشا

"لكنك ربيته بنفسك ، الا تشعر بشعور الابوة تجاهه ، الم تحببه ولو قليلا ؟"

يقول الطبيب

"هل تمزح معي ؟ كيف أشعر بشعور الابوة تجاهه وانا لست والده من الأساس "

يجيب إليشا

يصدم بيلير من الذي سمعه ، لم تعد قدماه تحملانه من هول الحقائق المروعة.

يذهب الى غرفته ويجهش بالبكاء ، بكاء لم يُرى له مثيل فقد ادرك صغيرنا أنه في مكان أقل مايقال عنه خطير .

كان وقع تلك الكلمات ثقيلا على اذني بيلير التي لم تعتد سماع الكثير ، شعر بضيق تنفس شديد ، تملكه خوف رهيب ، ففي النهاية قد ادرك صغيرنا أنه وحيد في هذا العالم ، وحيد تماما مع شقيقه الغريب .

لكنه ليس وقت الانهيار ، فالعدو بدأ بتحريك بيادقه بالفعل ، استجمع بيلير رباط جأشه وقرر تأجيل الحزن الا اجل غير مسمى

" انا مدرك تماما انني وسط حرب دامية ، حرب تمتد من زمن اليونان ربما ..لكن لابد من نهاية تعطي الجميع حقه "

يردف بيلير قائلا بينما ينهض من سريره ، اتجه في خطوات هادئة الى القبو

"سنغادر الليلة ياعزيزي أغا"

يقول محدثا نفسه.

يصل الى القبو بنجاح ، يمسك مقبض الباب ويديره ببطئ شديد ، فور فتحه الباب تنار الأضواء خلفه ، يتجمد بيلير مكانه ، يستدير ببطئ فيجد إليشا خلفه

"أبي "

يقول بيلير

"لست كذلك ، وانت تعلم صحيح ؟"

يجيب إليشا

يتفاجأ بيلير من ردة فعل هذا الاخير ، يبتعد للوراء قليلا .

"لماذا؟ لما كذبت علي طيلة هذه السنوات ،لما جعلتني اعتقد انك عائلتي الوحيدة و الحقيقية في هذا العالم البائس ، لما جعلتني اثق بك واجعل منك قدوة لي ، لما جعلتني اعيش هذا الوهم ؟؟"

يقول بيلير ، بعد ان جاءته لحظة إدراك فور لفظه لكلمة الوهم... بيليروفون..قتل الوهم

"هل انا سلاح بيدك ؟ هل تريدني ان اقتل أغاميدز كما فعل تروفونيوس"

يردف بيلير قائلا

"رائع ، اكتشفت كل هذا لوحدك ؟ ، بالطبع لا فتلك الشقية هي السبب ، اخخخ ، لكن لابأس كل شيء على مايرام "

يقول إليشا

" ماهدفك من كل هذا ؟ لما تريد قتل أغا ؟"

يسأل بيلير

"ربما لأنه كتب على أغاميدز ان يموت على يدي شقيقه في جميع الابعاد "

يجيب إليشا

"اي جزء كان صحيحا من حياتي ..هل.."

يقول بيلير

"لاتقلق لم أكذب بخصوص أغا ، فهو حقا توأمك "

يقاطعه إليشا

يشعر بيلير ببعض الرضى

"هل التهم والدتي حقا ؟"

يسأل بيلير

"اجل ، فشقيقك مسخ آكل للبشر "

يجيب إليشا

ينقبض قلب بيلير لسماع هذا الكلام

"ان كان هدفك قتله ، لما لم تفعل ذلك منذ البداية ، لما اعتنيت به كل هذا الوقت ، الامر يجعل منك وغدا مقرفا ، انت شيطان حقيقي"

يقول بيلير بنبرة مؤنبة

"لست كذلك ، في الحقيقة انا عالم مجنون وحسب "

يجيب إليشا

"ومن نحن ؟"

يسأل بيلير

"تجربة علمية !"

يجيب إليشا

"اسمع ، انا لست والدك كما انني لا اقربك شيئا ، سبق وان قلت انني عالم مجنون جئت هاربا من بلدي الام لأنه قد حكم علي بالإعدام لشناعة التجارب التي اقوم بها ، لاحدود لأفكاري ، افكر في دمج الاشياء بشكل مفرط ، فور وصولي الى هنا ، كانت فكرتي الجديدة والتي كنت مهووسا بها بشكل لايوصف ، ان ادمج بين توأمين وهما لايزالان في بطن والدتهما , كانت مهمتي البحث عن إمرأة حامل بتوأم في الشهور الاولى ، لم يكن الامر سهلا طالما أملك المال الكافي لسد افواه الجميع ، كانت والدتك تعيش في قرية نائية مع جدتك المحبة للمال ، نوعي المفضل ، قامت ببيع والدتك مقابل مبلغ زهيد ، علمت من جدتك ان والدك قد توفي غرقا ، لم أهتم لتفاصيل حياتها ، فما تحمله في بطنها شيء عظيم ، احضرتها الى هنا ، الى هذا القبو بالتحديد ،وبدأت اجري تجاربي عليها ، حقنتها بمختلف السوائل التي طورتها املا ان تنجح تجربتي ، كانت تموت في اليوم الف مرة من شدة الالم ، مرت 7 شهور ، لم تستطع التحمل اكثر فاظطررت لإخراجكما كي لا يحدث شيء لكما ، لوهلة ظننت انني نجحت لكن كان الإنتاج فاشلا ، فتى يمتلك دماغا يحارب ذاته و يتلاشى عبر الزمن وهو انت يابيلير والاخر رأس بلا جسد أجهز على والدته فور خروجه "

يسرد إليشا الأحداث مستمتعا بها

كانت بيلير المسكين لايعرف ما ان كان في حلم ام انه واقعه

"انت ...انت مجرم حقيقي ...سأقتلك بيدي ، سأنتقم لأمي واخي ولنفسي ايضا ، سأنتقم للحياة التي سرقتها منا ايها الشرير "

يقول بيلير في غضب ودموعه تنهمر

"كيف ذلك ، فأنت على وشك الموت ، هل تذكر الحساسية الموسمية التي تصاب بها ، لم تكن كذلك بل الامر انك بلغت حدوك ، دماغك سيختفي قريبا ، كما ان أخاك قد انتهى ايضا ، هو لم يكن في غيبوبة من الأساس ، كانت كذبة منا كي نبقيك بعيدا عنه ، أغا كان حيا يتغذى على البشر ،كنت أحضر له غذاه بشكل يومي ، حقا اعتنيت بكما جيدا ، اظنني استحق شكرا بعد كل هذا "

يقول إليشا بغرور غير مبالي

"سأقتلك يا إليشا ، حتى لو كان ذلك آخر يوم في حياتي "

يقول بيلير بعزم

ينطلق الى حيث يرقد أخاه يحاول كسر الاسطوانة الزجاجية بيديه وبرأسه ، جرح في كل مكان من جسمه بسبب الزجاج لكنه لم يأبه لذلك فهمه الوحيد اخراج اخيه .

"يا مجنون ماذا تفعل ، سيأكلك اولا، هه احمق

لابأس سأشهد نهاية الآخوين "

يقول إليشا

تكسر الزجاجة يسقط رأس أغا ، يضمه بيلير اليه بشدة ، لكن أغا يهيج ثانية ويحاول التهام اخاه ، يعضه من يده ، يتألم بيلير ودموعه لاتتوقف

" رائع ، ان اكله الان سيتحولان الى شيء ما ، لن تذهب جهودي سدى "

يقول إليشا

كان بيلير يربت على راس اخيه بيده اليمنى بينما كانت يده اليسرى في جوفه

"اعلم انك عشت حياة صعبة ، وحيدا وضعيفا ، صدقني لم اكن اعلم بهذا ، ذلك الرجل قام بخداعنا ، لكنني جئت اخلصك من هذا العذاب وإلى الأبد "

يردف بيلير قائلا

فجأة يتوقف أغا عن التهام اخيه ، يتفاجئ إليشا

يتفاجأ بيلير هو الاخر ويشعر بالسعادة ، يضم أخاه اليه

"مستحيل !!"

يردف إليشا

"اجبروك على التهام البشر وانت لاترغب بذلك ، اعلم انك تكره هذا من اعماق روحك , لم تلتهمني لانك تعرفت علي صحيح ، علمت انني أخاك بيلير ، اخاك الذي لن يتركك بعد اليوم "

يقول بيلير بنبرة حنونة

يمسك به ويستدير الى حيث البوابة ، ويهم مغادرا

"الى أين يا عزيزي "

يقول إليشا

"ابتعد عن طريقي ، سنغادر انا واخي هذا المكان كي نبدأ حياتنا من جديدة ، الحياة التي سرقتها منا، و الاهم من ذلك حياة خالية منك "

يقول بيلير

"حياة جديدة ؟ ارجوك لاتضحكني ، يبدو انك لم تفهم ماقلته لك ، انت واخاك ربما لاتملكان اليوم بطوله "

يقول إليشا

لايستمع بيلير اليه ، يحمل أخاه جيدا ويتجه نحو الباب ، يرفع إليشا يده كي يصفعه ، لكن تدخلا سريعا من الطبيب ليام قد انقد الموقف

" انت ؟ هل تخونني ؟"

يقول إليشا متفاجئا

"لم اكن يوما معك ، ايها المتوحش ، تهديدك لي بعائلتي كان نقطة ضعفي الوحيدة "

يجيب الطبيب

"مازال بإمكاني قتلهم "

يقول إليشا

" افعل ماشئت ، لا أريد أن اتسبب بالمزيد من المعاناة لهذين التوأمين "

يجيب إليشا

"هل استيقظ ضميرك ايها الاحمق ، ان كشف امرنا كلانا سنعدم "

يقول إليشا

"سبق واخبرتك لم يعد يهمني أي شيء "

يجيب الطبيب ، ثم يلكمه على وجهه ، يبادله إليشا لكمة اخرى ، يتصارع الاثنان امام ناظري بيلير و أغا ، كان بيلير خائفا على شقيقه ، ضمه اليه جيدا وابعتد عنهما ، اسقط إليشا الطبيب ارضا وكان سيجهز عليه ، لكن ضربة قوية نوعا ما تأتيه من الخلف ، افقدته وعيه بشكل جزئي ، كان بيلير يحمل عصا خشبية ، يندهش الطبيب من هذا الموقف

"انت شجاع حقا "

يردف الطبيب قائلا ، ثم ينهض من فوره ويخبر بيلير ان يقترب ويسلمه أغا ، لكن بيلير رفض فهو لايثق به

" اعلم انك لاتثق بي ، لكنني لن اؤذيك صدقني انا هنا لمساعدتك ، انظر إلى اخيك نفسه سينقطع لايمكنه العيش بعيدا عن ذلك السائل فهو اكسير الحياة لديه ، هيا بسرعة قبل أن يستيقظ ذلك الوحش "

يقول الطبيب مترجيا

يلتمس بيلير بعض الصدق في كلام الطبيب فيسلمه أغا ، يخرج الطبيب صندوقا صغيرا محمولا ، يملأه بسرعة من ذلك السائل ثم يغلقه ويسلمه الى بيلير ، يحمل بيلير أخاه ، يخرج الطبيب ورقة صغيرة من جيبه و يدسها في جيب بيلير

" هذا عنوان بيت جدتك ، لا اعلم ان كانت لاتزال حية ، لكن اذهب الى هناك علك تجد من يساعدك ، لا تلجأ الى الشرطة ، سيأخدون منك أغا "

يقول الطبيب في عجلة

" حسنا ، اشكرك ايها الطبيب ليام"

"خذ قطعة القماش هذه وغطي بها أخاك ، اخرج من الباب الخلفي فهو يقع على يسار القبو ، ستجد نفسك في الطريق الرئيسي ، ستمر حافلة من هناك، اركب على متنها وغادر فورا "

يقول الطبيب ، في هذه الاثناء يستعيد إليشا وعيه ، ينتبهان له ، يشعر بيلير بالخوف

"هيا انطلق بسرعة ، سأهتم به "

يقول الطبيب

يركض بيلير خارج القبو متجها الى الباب الخلفي ، ينهض إليشا وهو يصرخ بإسم بيلير ، محاولا ايقافه ، لكن الطبيب يتصدى له .

كان بيلير يركض بأقصى سرعته ، كان الباب الخلفي في المكان الذي وصفه الطبيب بالتحديد ، خرج عبره وركض الى الطريق الرئيسي منتظرا وصول الحافلة كما اخبره ليام ، كان ينظر للخلف خوفا من ان يلحق به احدهم

دخل الطبيب و إليشا في صراع جديد ، يقذفه ليام بضربة قوية ، يسقط إليشا على طاولة هناك ، لمح إبرة عليها ، امسكها واتجه الى الطبيب وغرزها بقوة في عنقه ، حقنه بشيء مجهول ، لم يستغرق الكثير حتى فارق الحياة

"هذا جزاء من يتآمر ضدي..والان حان دوركما ايها التوأم الملعون "

يقول إليشا متوعدا

جاءت الحافلة المنتظرة ، لمح سائقها بيلير ، توقف حتى دخل صغيرنا ، كان الناس يرمقونه بتعجب ، طفل في مثل سنه مالذي يفعله في منقطة بعيدة كهذه .

يجلس بيلير محتضنا الصندوق المغطى ، كان هناك رجل كبير في بداية الثلاثينات يشغل المقعد الذي بجانبه ، ينظر اليه بضع نظرات متفحصة فقد كان صغيرنا يرتجف.

" هل هو اليف ؟"

يردف سائلا

يتعجب بيلير من سؤاله ، يشير الرجل بإصبعه للصندوق ، يستيقظ بيلير من غفلته

"اه ، ليس تماما ، فهو مخيف أحيانا"

يجيب بيلير

"الهذا تقوم بحجبه عن الجميع ؟"

يقول الرجل

" اجل صحيح "

يجيب بيلير

" هل تمانع ان القي نظرة صغيرة ؟"

يسأل الرجل

"اجل ، امانع ذلك "

يجيب بيلير

يشعر الرجل ببعض الإحراج ، يحاول ان يتناسى الامر

" هل جئت وحدك ؟ اعني المكان الذي كنت فيه بعيد عن المدينة ، من الخطر ان يتواجد فيه طفل صغير مثلك "

يسأل الرجل

" انا لا أحب التحدث الى الغرباء ، هلا توقفت عن طرح الاسئلة ياسيدي "

يقول بيلير

" اه ، بالطبع ..انا آسف "

يقول الرجل متداركا نفسه

تصل الحافلة الى المدينة ، ينزل جميع الركاب، لكن بيلير كان خائفا من الخروج فقد كانت هذه المرة الاولى التي يحظى فيها بهاته الحرية المطلقة

"هيا يابني ، هذه آخر محطة...لاتقلق لا أريد مقابلا ان كان هذا ما تفكر فيه "

يردف السائق قائلا

يتمالك بيلير نفسه ويحمل الصندوق ويترجل من الحافلة ، ينظر يمينا ويسارا كما ان الشمس شارفت على المغيب ، تبا فلا شيء يبدو مألوفا له ، لم يسبق لعينيه التعرف على العالم الخارجي .

يقترب ذلك الرجل من الحافلة ببطئ نحو بيلير ، يلمس كتفه ، يفزع بيلير ويبتعد

"لا تقلق ، فأنا لن اؤذيك ، ارى انك تائه ، هل تحتاج إلى مساعدة ، بإمكانك ان ترافقني الى المنزل ان أردت "

يقول الرجل بكل طيبة

" لا ، سيأتي ابي لإصطحابي ، فقد طلب مني ان انتظره هنا "

يجيب بيلير بلهجة حادة ، فقد تخلى عن الثقة بالاخرين تماما .

" اه حقا ، لا بأس ، اعتني بنفسك اذن "

يقول الرجل ، ثم يهم مغادرا .

يجلس بيلير الى احد المقاعد الموجودة في المحطة ، يضع أخاه في حجره وهو يحيطه بإحكام ، بدأت معدته تعزف لحن الجوع المميت ، يضع يده على بطنه ويقرر النوم كي ينسى جوعه .

حل الصباح ، لم ينم بيلير بشكل منتظم فقد كان يحرس أخاه ، فلا أمان وهم في العراء ، حمل أخاه وقرر ان يبدأ رحلته

"لابد وانه قد نشر رجاله في كل مكان الان "

يقول محدثا نفسه

كانت الحياة تدب في المدينة ، استيقظ الناس في نشاط وحيوية لممارسة اعمالهم اليومية

اجل انها الحياة التي حُرم منها صغيرنا هو و أخاه الضعيف .

يلمح بيلير إمراة تجلس على مقعد عام بينما تتناول بعض الكرواسان بالشكولاطة مع مخفوق الحليب ، وتقرأ جريدتها الصباحية

يجلس امامها بهدوء ، ينظر الى الطعام في يدها ، تنتبه له

" هل لي بالقليل ؟"

يقول بيلير

تنتفض المرأة وهي تخرج قطعة اخرى من الكيس

"بالطبع يا عزيزي ، خذ ، اشرب هذا ايضا "

تردف قائلة

يتناول بيلير طعامه بشراهة بينما لايزال ممسكا بالصندوق

تقترب المرأة منه

" مالذي يحويه هذا الصندوق ؟"

تسأل المرأة

"اه ..انه قطي أغا "

يجيب بيلير

"اه قط ! ، ياألهي كم أحب القطط ، هل لي بإلقاء نظرة "

تسأل المرأة

"لا ، فقطي مريض ، لا اريدك ان تصابي بحساسية منه "

يجيب بيلير

"اه ياللمسكين ، اشكرك لمراعاتك "

تقول المرأة

بينما كانت تبتسم له ، كانت الجريدة على حجرها ، تمكن بيلير من رؤية الصفحة الأولى ، عليها صورة مألوفة ، مألوفة جدا ، اجل انها صورة آمبر التي عثر على جثتها البارحة .

يتجمد الدم في عروق بيلير

" سحقاا ، هو من فعلها"

يقول بيلير في غضب

" هل انت بخير ؟"

تقول المرأة

لايجيب بيلير ، يحمل صندوقه ويهم مغادرا ، كانت دموعه تنهمر بشدة ، شعر وان الحياة تقبض على قلبه الصغير بشدة غير مبالية بدنو انفجاره .

" ماكان علي أن اقترب منها ، انا السبب فيما حصل لها ، لن اسامح نفسي أبدا "

يقول بحزن شديد

بعد مرور ساعتين ، من البكاء المتواصل ، فجأة يتذكر بيلير تلك الورقة الصغيرة التي أعطاه إياها الطبيب ، اخرجها بسرعة ، يفتحها اذ بعنوان جدته مكتوب في السطر الاول

اما في السطر الثاني فقد كتب ، " اسم جدتكما هو مارلي ، اما اسم والدتكما هو جونيبر

يغمض عينيه ويطبق على الورقة بقبضته ثم يتجه الى محطة الحافلات ، سائلا عن كيفية الوصول إلى هذا العنوان .

يقف بيلير منتظرا الحافلة رقم 6 فهي التي ستأخذه الى منزل جدته ، بينما كان في الانتظار يلمح احد حراس اليشا ، يتوتر ويخاف بشكل رهيب ، يقبض على الصندوق بقوة ويحاول ان يختبئ بين الناس ، لحسن الحظ ان الحافلة لم تطل كثيرا ، فور وصولها دلف الى الداخل وهو في حالة رعب .

ب

عد 5 ساعات من السير المتواصل ، وصلت الحافلة الى وجهتها ، نزل جميع الركاب بما فيهم بيلير ، كان ينظر الى المكان بريبة ، فقد كانت قرية نائية كما اخبره إليشا ، توغل داخلها ، لم تكن تعج بالسكان ، لكن فيها مايكفي لمساعدة صغيرنا ، تقدم بيلير نحو رجل كبير نوعا ما .

"سيدي ، هل تعرف عجوزا كبيرة في السن تدعى مارلي ؟"

يسأل بيلير

يرمقه الرجل بنظرة غريبة ، ثم يشير بإصبعه الى بيت قريب من مكانه ، لكنه مرتفع قليلا عن المستوى الذي يقفان فيه .

يتجه بيلير حاملا أخاه ، يصل الى المنزل ، يدق الباب ، مرة ، اثنتين ، ثلاث ، لكن لا أحد يجيب ، يستدير كي يسأل عنها اكثر ، فيجد امامه عجوزة طاعنة في السن ، تحتل التجاعيد تقاسيم وجهها بحرية تامة ، تحمل برميلن صغيرين من الماء .

يتبادلان النظرات مدة من الزمن

" هل انت المدعوة مارلي ؟"

يسأل بيلير

"وكيف ليافع يرتدي ملابس باهضة الثمن ان يعرف اسمي "؟

تجيب مارلي

" اذا لازلت على قيد الحياة ، انا سعيد حقا "

يقول بيلير

" لاتقلق ، فالاوغاد لا يموتون بسرعة "

تقول مارلي

" معك حق "

يقول بيلير

" لم تجبني ، من أين لك ان تعرفني ؟"

تقول مارلي

" نحن اولاد جونيبر ، اي احفادك"

يقول بيلير

تتسع حدقتا مارلي عن اخرهما وتسقط برميلي الماء في الارض

" نحن ؟"

يشيح الغطاء عن الصندوق ، فتفزع مارلي لرؤية أغا

" اللعنة ،ماهذا الذي تراه عيناي "

تقول في فزع

" نحن نتائج تجربة قمت ببيعها في يوم مضى"

يقول بيلير

" هل هذا مافعله بكما ذلك المجنون !"

تقول مارلي

" لا اظنه مجنونا بقدرك "

يقول بيلير

"لم اكن قادرة على تربيتكما ، الا ترى الفقر الذي اعيش فيه ، لاتأتيني بصيغة اللائم الان ، فلا شيء يربطنا ايها الصغير "

تقول مارلي

" اجل ، فأنا أستطيع رؤية الفقر الذي لازالت تغرقين فيه رغم مفاوضاتك القذرة "

يقول بيلير

" ايها الصغير ، خذ هذا الوحش وغادرا من هنا ، لا أريد متاعبا "

تقول مارلي

كلمة وحش ، تفطر بقلب صغيرنا بيلير

يأتي صوت من الخلف قائلا

" هل اخذك الحنين الى جدتك "

يقول إليشا

يلتفت بيلير ومارلي .

" مالذي جاء بك ايها المجنون ، خذ وحوشك وغادر من هنا "

تقول مارلي

"سمعا وطاعة "

يقول إليشا

هيا بني ، لنعد الى المنزل، فوقت العشاء قريب "

يتابع إليشا كلامه

يبتسم بيلير

" سأجعلكما تدفعان ثمن معاملتكما هذه لنا ، تعتبروننا وحوشا !!"

يقول بيلير

يجثو على ركبتيه ، يفتح الصندوق بهدوء ، يخرج أخاه يعانقه

"اعلم انك متعب من كل هذا ، لكننا اقتربنا من النهاية "

يهمس في اذنه قائلا

يستغرب كل من إليشا و مارلي من الذي يفعله ، كانت مارلي تنظر بتقزز إليهما

"أغا من اجلك ومن اجلي ، من اجل والدتنا العزيزة ، التهم هذين الوحشين "

يقول بيلير بنبرة عالية

وهنا كانت صدمة إليشا و مارلي

" ماهذا الذي تقوله ايها المجنون "

تقول مارلي في خوف

" انت تعلم ان أغا سيموت ان التهم مزيدا من البشر ، كما انك شبه ميت ، انظر إلى وجهك الشاحب ، دعني اعالجكما "

يقول إليشا في خوف

" وكأن الامر يهمني "

يجيب بيلير

"مالفائدة من الهرب اذا كنت تنوي الموت اذن "

يسأل إليشا

"قلت انني سأقتلك ولو كان هذا آخر يوم في حياتي ، لكن انتقامي سيكتمل ان انضمت اليك هذه العجوز اللعينة "

يجيب بيلير

يصرخ إليشا هاربا ، تلحقه مارلي فقد اردكت خطورة الامر

يخرج أغا من الصندوق وينطلق بشكل مخيف ومرعب ، رأس يقفز في كل الاتجاهات ، ياألهي منظر مرعب ، كان الرعب الذي لحقا بهما هيستيريا

قفز أغا على الجدة مارلي واسقطها أرضا ، وبدأ يلتهمها ، كانت تصرخ بشدة من الألم الشديد ومن رؤية وجهه عن قرب، كان الامر مريعا .

بعد انتهائه منها لحق ب إليشا الذي لم يبتعد كثيرا ، كان أغا سريعا للغاية ، قفز فوقه فور عثوره عليه ، اطلق إليشا النار من مسدسه محاولا حماية نفسه ، لكن أغا نجح في تفادي طلقاته ، التهمه بوحشية تامة .

حقق التوأم انتقامهما أخيرا ، عاد أغا قفزا الى بيلير ، احتضنه هذا الاخير بعمق

"هيا بنا نغادر ، قبل أن يجتمع الناس "

يقول بيلير

يحمل بيلير أخاه ويغادران الى المجهول ، غابت الشمس وحل الليل بالفعل ، تعب بيلير من المشي ، قرر ان يأخذ استراحة أسفل شجرة كبيرة ، ووضع أخاه الى جانبه

مدد بيلير جسمه وهو يتنفس بصعوبة

" لقد فعلانها ، انتهى هذا الكابوس ياعزيزي ، الحياة لنا الان "

يقول بيلير

ساءت حالة بيلير كثيرا ، فقد بلغ آخر مراحل حياته ، اما أغا فقد اكل بشريين دفعة واحدة

اغمض بيلير عينيه كي يرتاح قليلا .

بعد مرور دقيقتين يفتح بيلير عينيه

"هل مازلت حيا يا أغا ؟"

يقول بيلير

يتحرك رأس أغا ، يبتسم بيلير

بعد مرور نصف ساعة ، يستيقظ بيلير

"هل مازلت حيا ؟"

لايبدي الرأس ردة فعل ، فقد مات أغا ، يدرك بيلير ذلك ، انهمرت دموعه بغزارة يغمض عينيه

" أظن انها غفوتي الاخيرة ، انا قادم يا توأمي المختلف "

يقول بيلير ويغط في نومه ذاهبا الى حيث اخيه.

مات التوأم معا ، تحت شجرة كبيرة بالقرب من منزل والدتهما

ماتا بعد ان حققا انتقامهما ، أظن انهما سيجتمعان الان ، في مكان ما وسيظلان معا الى الأبد كتوأم مختلف يحب بعضه البعض ويتقبل بعضه البعض .

~ النهاية ~